المحددات الاجتماعية والأيكولوجية المرتبطة بجرائم البغاء عند الفتيات

(دراسة ميدانية بدور الفتيات بمدينة القاهرة)

رسالة

مقدمة من

شرين فكري عبدالله الدسوقي

بكالوريوس المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالقاهرة 2000

دبلومه في علوم البيئة - معهد الدراسات والبحوث البيئية

جامعة عين شمس - 2006

لإستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير

فى العلوم البيئية

قسم العلوم الإنسانية

معهد الدراسات والبحوث البيئية

جامعة عين شمس

2010

المحددات الاجتماعية والأيكولوجية المرتبطة بجرائم البغاء عند الفتيات

(دراسة ميدانية بدور الفتيات بمدينة القاهرة)

رسالة

مقدمة من

شرين فكري عبدالله الدسوقي

بكالوريوس المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالقاهرة 2000

دبلومه في علوم البيئة - معهد الدراسات والبحوث البيئية

جامعة عين شمس - 2006

لإستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير

فى العلوم البيئية

وقد تمت مناقشة الرسالة والموافقة عليها:

اللجنة:

التوقيع

1- أ. د / حسن أحمد الخولى .....

أستاذ علم الاجتماع - كلية البنات - جامعة عين شمس

2- أ. د / رشاد أحمد عبد اللطيف .....

أستاذ تنظيم المجتمع - كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان

3- أ. د / عالية حلمى حبيب .....

أستاذ علم الاجتماع - كلية البنات - جامعة عين شمس

4- أ . د / مديحة مصطفى فتحي
.....
أستاذ تنظيم المجتمع - كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان

المحددات الاجتماعية والأيكولوجية المرتبطة بجرائم البغاء عند الفتيات

(دراسة ميدانية بدور الفتيات بمدينة القاهرة)

رسالة

مقدمة من

شرين فكري عبدالله الدسوقي

بكالوريوس المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالقاهرة 2000

دبلومه في علوم البيئة - معهد الدراسات والبحوث البيئية

جامعة عين شمس - 2006

لإستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير

فى العلوم البيئية

تحت إشراف

1- أ. د / حسن أحمد الخولى

أستاذ علم الاجتماع– كلية البنات جامعة عين شمس

2- أ. د / رشاد أحمد عبد اللطيف

أستاذ تنظيم المجتمع – كلية الخدمة الاجتماعية – جامعة حلوان

ختم الإجازة

أجيزت الرسالة بتاريخ / /2010

موافقة مجلس المعهد

/ / 2010

موافقة الجامعة

/

/ 2010

وَقُلِ اعْمَلُوا
فَسَيَرَى اللّٰهُ عَمَلَكُمْ
وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ
صدق الله العظيم
سورة التوبة الآية
(105)

إهداء

إلي أبي وأمي الحبيبة

وأخوتي الأعزاء

عرفاناً مني بالجميل وتقديراً لجهودهم داعيةً

من الله أن يمتعهم بدوام الصحة والعافية

علي كل ما قدموه لي

الباحثة

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلي آله وأصحابه أجمعين ، والتابعين بإحسان إلي يوم الدين

أحمد الله علي إتمام هذه الدراسة وأدعو الله سبحانه أن تلقي هذه الدراسة القبول.

يشرفني أن أتقدم بخالص شكري وتقديري عرفاناً بالجميل لأستاذي الأستاذ الدكتور/ حسن أحمد الخولى على ما بذله من جهد مخلص ، ورعاية علمية صادقة ، ولمتابعته المستمرة طوال إعداد هذه الرسالة فله مني كل الشكر والتقدير.

كما أتقدم بالشكر والتقدير للأستاذ الدكتور/ رشاد أحمد عبد اللطيف علي توجيهاته العلمية ومعاونته الصادقة وجهده الذي ساعد علي وضع الدراسة في صورتها النهائية.

كما يشرفني تقديم الشكر للأستاذة الدكتورة/ عالية حلمي عبد العزيز أستاذ علم الاجتماع بكلية البنات جامعة عين شمس والمشرف على قسم العلوم الإنسانية معهد البيئة والأستاذة الدكتورة/ مديحة مصطفى فتحي أستاذ تنظيم المجتمع كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان على تفضلهما بمناقشة الدراسة.

والله ولي التوفيق..؛

المستخلص

تعد دراسة الجريمة بصفة عامة وجريمة البغاء على وجه الخصوص من الموضوعات التى اهتم بها الباحثون والعلماء فى فروع العلوم المختلفة و يعد علم الاجتماع احد هذه الفروع الذى اهتم بالسلوك الانحرافى اهتماما بالغا فالمجتمعات الانسانية المختلفة نتيجة لتقدمها وتطورها المستمر وتعدد انماط العلاقات الاجتماعية المتشابكة ظهرت بها تناقضات اجتماعية وصراعات فردية اعلنت عن وجودها فى مظاهر متباينة ادى ذلك الى ظهور السلوك الانحرافى الناتج عن تلك الصراعات التى تؤدى الى الاضرار بالنظام الاجتماعى داخل المجتمع وتؤدى الى تدهور المجتمع وعدم تماسكه وتعد ظاهرة البغاء من الجرائم التى يمكن ادراجها ضمن الجرائم غير المنظورة اى التى لايبلغ عنها ومن ثم تختلف نسبة ارتكابها وحجمها فى المجتمع عن نسبة المبلغ عنها الى الجهات المسئولة ويرجع ذلك الى العلاقة المنفعية المتبادلة بين طرفى الجريمة "البغى ، العميل " حيث يؤدى حدوث الجريمة بالنسبة لكل منهما فائدة ومنفعة كما يؤدى عدم الابلاغ عنها الى نموها وانتشارها فى المجتمع المصرى.

والهدف الاساسى من هذه الدراسة " التعرف على المحددات الاجتماعية والايكولوجية المرتبطة بجرائم البغاء لدى الفتيات القاصرات فى مدينة القاهرة " بغرض تاهيلهن اجتماعيا والعمل على اعادة تكيفهن مع المجتمع ضمانا لعدم عودتهن الى الانحراف مرة اخرى وايضا التعرف على الظروف والاسباب الاجتماعية والاقتصادية المتعلقة بالظاهرة والتى ادت الى انتشارها وتطورها على سبيل المثال انتشار تعاطى المخدرات وظاهرة الاغتصاب وانتشارها بين الفتيات القاصرات الامر الذى ساهم فى انتشار البغاء 0وعلى الرغم من الجهود المبذولة فى محاربة ظاهرة البغاء فان ممارسة البغاء لاتزال باقية و تميل الى الانتشار وذلك طبقا للاحصاءات التى سنتناولها فى هذه الدراسة التى تدل على تزايد وانتشار هذه الظاهرة فى المجتمع المصرى الامر الذى جعلها موضع اهتمام من جانب علماء الاجتماع والمعينيين باقتراح الحلول المناسبة للتخفيف من حدتها وتستند هذه الظاهرة فى وجودها الى حافز انسانى وقد وصف البعض هذا الحافز بانه رغبة او شهية جنسية وتفترض فى ذهن الانسان العادى بالحاجة البدائية الى الطعام او الشراب الامر الذى يترتب عليه اشباع الشهية الجنسية التى يمكن ان تقارن بالاشباع الضرورى الجوهرى للجوع والعطش وهذا هو المفهوم الاساسى فى تبرير وجود البغاء فى كافة المجتمعات على مدى العصور المختلفة الذى اطلق عليه " اقدم مهنة فى العالم ."

وحرصا على الفتيات وحمايتها قامت وزارة الشئون الاجتماعية (وزارة التضامن الاجتماعى) بجهود محلية فى مجال رعاية الفتاة ذلك بانشأ جمعية (حماية المراة المصرية عام 1963) بهدف تاهيل مرتكبى البغاء سواء كان بالايداع فيها بناءا على حكم قضائى او كان دخولها اختيارى وتساعد هذه الجمعية الفتيات فى تدريبهن على مهن مختلفة تكفل لهن دخولا مناسبة عند خروجهن منها كما قام (المجلس القومى للطفولة والامومة) عام 1988 بتفيذ خطة قومية شاملة تستهدف حماية الطفولة والامومة فى مختلف مجالات الرعاية الاجتماعية والتعليمية والصحية هذا الى جانب مجهودات الوزارت الاخرى من اجل مساندة الفتيات وعدم عودتهن الى طريق الانحراف.

الملخـص

المقـدمـة:

بدأ الاهتمام بجريمة البغاء باعتبارها من الظواهر الاجتماعية التى تتسم بالخطورة على المجتمع وامنه وسلامة افراده ومن ثم كانت هذه الجريمة من الظواهر التى شغلت اذهان الناس على مر العصور والاجيال وقد اهتم بها علماء الاجتماع وعلماء النفس والمصلحون الاجتماعيون بغرض الحد من خطورتها والتخفيف من اثارها السلبية التى تنعكس على المجتمع المصرى فالجريمة لها صورا مختلفة وانواع متعددة وليست قاصرة على نوع واحد ويرجع ذلك الى تفقد الحياة المدنية الحديثة والتطورات التكنولوجية التى يمر بها المجتمع فى مختلف نواحى الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغير ذلك مما ادى الى ظهور انواع مختلفة من الجرائم الخطيرة على امن المجتمع وافراده ومنها ظاهرة البغاء[1].

ان جريمة البغاء فى العقود الحديثة اختلفت عنها فى العقود القديمة ولعل اهم تباين لها عن ذى قبل هو ادارتها وتنظيمها عن طريق قوادين بارعين واصحاب مهارات عالية حتى اصبحت تسمى الجريمة المنظمة Organized Criminality وترجع وجود تلك الظاهرة الى اسباب اقتصادية واجتماعية وبيئية فضلا عن اساءة استخدام التقنيات الحديثة ووسائل التكنولوجية وشبكات الانترنت التى تعمل بشكل متفاعل على تهيئة المناخ العام لنمو هذه الظاهرة وتطورها بالاضافة لدور الاسرة باعتبارها الخلية الاولى التى تمنح الفتاة المكانة الاجتماعية وتساهم فى تشكيل معاييرها وتحدد اتجاهاتها وتساعد على تعديل سلوكياتها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية السليمة فالاسرة هى تلك النواة التى تقوم باشباع حاجات بناتها وتوفير مختلف انواع الرعاية التى تساعدها على تكوين عادتها وتقاليدها بالاسلوب الذى يتفق مع المجتمع المصرى والبيئية الاجتماعية التى تعيش فيها[2].

ولاتعتبر قضية البغاء من القضايا الحديثة فى المجتمع المصرى بل هى ظاهرة قديمة ولكن الجديد هو اعطاء هذه القضية اهتماما بالغا من جانب المسئولين خاصة بعد تزايد نسبة

---

(1) السيد رمضان: اسهامات الخدمة الاجتماعية فى ميدان السجون واجهزة الرعاية اللاحقة ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 1995 ، ص5

(2) عادل عبد الجواد: الحماية الجنائية للطفل، دراسة تطبيقية على استغلال الاطفال فى البغاء، رسالة دكتوراة غير منشورة، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، 2002، ص 170 – 200.

الفتيات المنحرفات جنسيا بصورة تدعوالى الاهتمام والتوتر واثارة الانتباه خاصة ان الفتيات الاتى تمارسن هذه الجريمة هن فتيات صغيرات فى السن لم تتجاوزوا الثمانية عشر عاما[3].

وبناءاً على ذلك فضلت الباحثة ان تكون مجال الدراسة على الفتيات القاصرات الاكثر تعرضاً للانحراف واستغلالهن فى ممارسة البغاء واتخاذه وسيلة لحل مشكلاتهن الاجتماعية والاقتصادية الامر الذى ينعكس على الفتاة ويعرضها للكثير من المخاطر وبناءا على ذلك يجب ان يحتل موضوع البغاء وتاهيل البغايا الاهتمام الاول فى المجتمع ولدى المختصين والمسئولين الامر الذى ادى بالباحثة الى دراسة هذه الفئة للتعرف على اهم العوامل الاجتماعية والايكولوجية المؤدية لارتكاب الفتيات لجريمة البغاء.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث فى ان البغاء ظاهرة اجتماعية مرذولة تخالف احكام الشرائع السماوية ومعظم القوانين الوضعية والضوابط الاجتماعية ومبادىء الخلق والقيم النبيلة فهى ظاهرة تفسد الحياة الاجتماعية وتهدر الكرامة وتؤدى الى التحقير والمهانة بالنسبة للفتاة والتقليل من شانها وتضر بالمصلحة القومية لانها تسيىء الى سمعة المجتمع واستقراره وتشوه صورة نسائه لما لها من اثار سلبية تنعكس على المجتمع وافراده التى قد تمتد هذه الاثار المدمرة الى تدمير الاسرة والبغى نفسها[1]

ويحتل موضوع جريمة البغاء فى كونها من الجرائم المنظمة الاكثر اهمية بالنظر الى كونها مشكلة ذات جوانب عديدة ومتنوعة فهى صورة متميزة من صور الانحراف تتاجر فيها البغى بجسدها نظير المال و ينعكس ذلك على انهيار القيم والعادات فضلا عما يلازم هذه المشكلة من اثار اجتماعية ونفسية تؤدى الى تصدع الاسرة وتفتيت القرابة وخلط الانساب واثارة العداوه والاحتقار والاشمئزازعلاوة على اثارها الصحية الخطيرة خاصة ما يتعلق بالامراض التناسلية الفتاكة التى تصيب البغى وتقضى عليها.

ومن خلال اطلاع الباحثة على العديد من الدراسات السابقة التى تناولت ظاهرة البغاء اتضح ان بعضها قد اشار الى الاثار الاجتماعية والايكولوجية المؤدية الى جريمة البغاء والبعض الاخر اشار الى تاثير البيئة على احتراف الفتيات لجريمة البغاء اضافة الى الاثار الاقتصادية والصحية والنفسية التى اشارت اليها بعض الدراسات حيث وجدت الباحثة ندرة فى

---

[3] وزارة الشئون الاجتماعية: الادارة العامة للاسرة والطفولة ، القاهرة ، 1998 ، ص 2).

[1] محمد محمد شفيق : البغاء فى المجتمعات المعاصرة ، (دراسة اجتماعية على عينة من البغايا ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، 1986 ، ص1

عرض الدراسات التى تناولت دور الخدمة الاجتماعية فى التعامل مع فئة البغايا من الفتيات القاصرات على الرغم من اهمية الدور الذى تلعبه الخدمة الاجتماعية فى مساعدة هؤلاء الفتيات على مواجهة هذه الظاهرة بطرقها المختلفة وصولا الى تحقيق التكيف الاجتماعى مع البغى والعمل على اعادة التوازن النفسى الذى تفقده نتيجة لممارسة هذا السلوك المنحرف لذا اهتمت الباحثة بدراسة هذه الظاهرة لحث المشرع المصرى على سن القوانين التى تكافح هذه الظاهرة ومحاولة التقليل من حدتها .

- أهمية الدراسة importance of Study :

للدراسة أهمية علمية وهى على النحو التالي:

1- الأهمية العلمية:

أ- إثراء المكتبة العربية بدراسة جديدة عن ظاهرة البغاء وذلك نظراً لندرة الدراسات العربية في هذا المجال.

ب- الرغبة في الإسهام في الجهود المبذولة للتعرف على أسباب حدوث الظاهرة والتوصل إلى مجموعة حقائق تسهم في إعادة بلورة المشكلة و فهمها بشكل علمي دقيق .

اهداف البحث:

1- الاطلاع على مدى تفشى هذه الظاهرة فى المجتمع المصرى.

2- محاولة التعرف على العوامل الاجتماعية والايكولوجية الكامنة والمؤدية لجريمة البغاء والتى تنعكس على نسق البغى والاسرة والمجتمع.

3- محاولة التعرف على الظروف الاجتماعية والاقتصادية والظواهر الاجتماعية السلبية المتعلقة بالظاهرة والتى ادت الى انتشارها على سبيل المثال انتشار تعاطى المخدرات وظاهرة الاغتصاب وانتشارها بين الفتيات القاصرات الامر الذى ساهم فى ممارسة جريمة البغاء.

- وعلى ذلك تتحدد مشكلة الدراسة الحالية فى التساؤلات التالية:

فى ضوء الاهداف السابقة فان الدراسة الحالية تحاول الاجابة على التساؤلات الاتية:

1- ما المحددات الاجتماعية المرتبطة بجريمة البغاء و تساعد على انحراف الفتيات؟

2- ما المحددات الايكولوجية المؤدية الى احتراف الفتيات لجريمة البغاء؟

3- ما هى العلاقة بين احتراف الفتيات لجريمة البغاء وبين الظواهر الاجتماعية الاخرى السلبية فى المجتمع مثل تعاطى المخدرات والاغتصاب؟

4- هل للعوامل الاجتماعية والاقتصادية اثر كبير فى احداث خلل فى الاخلاق والسلوكيات الخاصة مما ينتج عن ذلك ممارسة الفتيات للبغاء؟

نوع الدراسة:

الدراسة وصفية لأنها تمثل أوصافاً للعمليات والأحداث والسياقات التي تحدث فيها كما تتضمن تفاصيل على الجوانب الذاتية من السلوك مثل المشاعر والمعتقدات والإنطباعات وتفسيرات المبحوثات لتلك الأحداث وكلها تعتبر بيانات صالحة للتحليل في دراسة الحالة وفي الواقع تعتبر دراسة الحالة من الوسائل المناسبة للحصول على فهم عميق لسلوك الفرد وخبراته وتتضمن وصفاً لمظاهر الحالة ووصف أجزاء من السلوك التي قامت الباحثة بملاحظاته مباشرة والسياق الذي حدث فيه وتقارير عن هذا السلوك ووصف ذاتي من المبحوثة لمشاعرها وإتجاهاتها .

المنهج المستخدم:

استخدمت الباحثة منهج المسح الاجتماعي الشامل للحالات المودعات فى مؤسسة القاصرات وكان الهدف من استخدامها لهذه الطريقة الكشف فى صورة كمية عن العوامل الاجتماعية والبيئية المرتبطة بارتكاب الفتيات لجريمة البغاء واستخدمت منهج دراسة الحالة ذلك من خلال اللقاءات المتعددة المتعمقة مع 10 حالات ودراستهن دراسة متعمقة للحصول على المزيد من المعلومات بطريقة شاملة إن طريقة دراسة الحالة تمثل أسلوبا من أساليب الدراسة الوصفية التى تمكن الباحثة من إدراك الطابع الكلي للموضوع الاجتماعي الذي ندرسه وتعطي الباحثة فهما أعمق للحالات التي تقوم بدراستها ففي مثل هذه الحالات يجب علي الباحثة معرفة الظروف الاجتماعية والنفسية والبيئية والاقتصادية المحطة بالفتيات التى سلكت طريقا انحرافياً عن قيم وعادات وتقاليد المجتمع .

– أدوات الدراسة:

في دراستنا الحالية استخدمت الباحثة مجموعة من الأدوات البحثية فرضتها طبيعة المنهج المستخدم ونوع الدراسة من جهة وكذلك أهداف الدراسة من جهة أخرى ومن هذه الأدوات :

1– استمارة الاستبار :

تم تصميم عدد (2) استمارة استبان لتغطى جميع التساؤلات التى تخدم هدف الدراسة والتحقق من تساؤلات الدراسة وقد شملت الآتى:

- استمارة خاصة للاخصائيين الاجتماعيين العاملين بالمؤسسة .

- استمارة خاصة للبغايا المحكوم عليهن بالإيداع في مؤسسة القاصرات للدفاع الاجتماعي فى جرائم البغاء.

2- المقابلة:

قامت الباحثة بإجراء مقابلات عديدة مع كل الحالات المودعات بالمؤسسة للتعرف على العوامل الإجتماعية والبيئية التي أدت بهن إلي طريق الإنحراف وإحتراف البغاء فالمقابلة المتعمقة كانت تفضي للباحثة كل ما تعرضت له الفتاة في حياتها وظروف نشأتها والبيئة المحيطة بها حيث تلعب هذه الطريقة دوراً هاماً كأداة تحليلية للسلوك والمواقف الإجتماعية وأسلوب منتج في التعمق الكيفي لإدراك هذه الحالات .

نتائج الدراسة

توصلت الدراسة الى عدة نتائج اهمها:

- ان اكثر الفئات العمرية اللاتى مارسن البغاء تقع ما بين (اقل من 15 – 18) عاما ويعتبر هذه المرحلة العمرية من اكثر المراحل لارتكاب السلوك الانحرافى وممارسة البغاء 0
- ارتفاع نسبة الامية بين المبحوثات الامر الذى يؤكد على وجود علاقة وثيقة بين انخفاض المستوى التعليمى وبين اقبال الفتيات على ممارسة السلوك الانحرافى 0
- اضطراب العلاقات الاسرية بين الوالدين واشارت النتائج عن وجود انماط من العلاقات الاسرية التى يسودها التعامل السيىء والخلافات والمشاجرات الدائمة وبين اندفاع الفتيات لطريق الانحراف .
- من اهم النتائج ارتفاع نسبة الطلاق فى اسر المبحوثات الامر الذى يدل على وجود علاقة بين الحالة الاجتماعية والتفكك الاسرى وغياب دور الاب والقدوة فى الاسرة وبين ممارسة الفتيات للسلوك الانحرافى 0
- ارتفاع نسبة البغايا اللاتى من اسر كبيرة الحجم مما يؤكد ان من اهم الاسباب التى تؤدى الى انحراف الفتيات كبر حجم الاسرة ذلك بسبب عدم عدالة الوالدين فى توزيع الرعاية اللازمة لبناتهم فقد يكون كبر حجم الاسرة احد الاسباب التى تؤدى لانحراف الفتيات والوقوع فريسة فى عالم البغاء.

من أهم التوصيات:

- حث المشرع المصرى على تجريم الافعال الجنسية غير الطبيعية وتوقيع اقصى العقوبة على مرتكبيها 0